



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

م.م. محمد عبد الحسين محمد البهادلي

جامعة ميسان، ميسان، العراق

البريد الإلكتروني Email : moh.albahadli@uomisan.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحجاج اللغوي، الروابط الحجاجية، العوامل الحجاجية، السلاسل الحجاجية، سورة يوسف.

كيفية اقتباس البحث

البهادلي، محمد عبد الحسين محمد ، الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر ، مركز بابل للدراسات الإنسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Linguistic Argumentation in Surat Yusuf: A Pragmatic Approach from Ducrot's Theory

Asst. Lect. Mohamed Abdul-Hussein Mohamed Al-Bahadli
University of Misan, Maysan, Iraq

Keywords : Linguistic argumentation, Argumentative links, Argumentative factors, Argumentative Ladders, Surat Yusuf.

How To Cite This Article

Al-Bahadli, Mohamed Abdul-Hussein Mohamed , The Linguistic Argumentation in Surat Yusuf: A Pragmatic Approach from Ducrot's Theory, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

This research addresses the problem of explaining the argumentative function which is latent in Qur'anic discourse, especially in Surat Yusuf. It examines how argumentative connections, factors, and ladders direct the argumentative course of discourse, and it aims to explain linguistic argumentative appearances in the surat by analyzing their mechanisms through Ducrot's theory of linguistic argumentation. It considers argumentation as a function that lies in language and is embodied by the linguistic potential, which enables the speaker to direct the receiver to specific argumentative results. This is represented in some verses and evidence in the surat: factors, connections, and ladders, depending on the analyzing linguistic approach by considering the argumentative models, analyzing their structures and functions in the text, and connecting them to Ducrot's critical concept. The conclusion is that Surat Yusuf includes diverse argumentative structures, connections, and ladders contributed in organizing the relationships between the arguments and the result. The interpretive course of discourse is directed towards argumentative results,



which exposes the interaction of the linguistic structures with the pragmatic function to produce the signification. This research provides a practical linguistic reading of the argumentation in Surat Yusuf.

الملخص

ينطلق هذا البحث من إشكالية تتمثل في الكشف عن الكيفية التي تتضح بها الوظيفة الحجاجية الكامنة في اللغة داخل الخطاب القرآني وفي سورة يوسف أنموذجاً، ومدى مشاركة الروابط والعوامل والسلام الحجاجية في توجيه المسار الحجاجي للخطاب ويهدف الى بيان مظاهر الحجاج اللغوي في السورة، وتحليل آلياته في ضوء نظرية الحجاج اللغوي عند ديكر التي تبحث إلى الحجاج بوصفه وظيفة كامنة في اللغة تتجسد من طريق الإمكانيات اللغوية التي تتيح للمتكلم توجيه المتلقي نحو نتائج حجاجية معينة وتمثلت المادة المدروسة في مجموعة من الآيات والشواهد الحجاجية الواردة في السورة، ما ورد فيها من روابط وعوامل وسلام حجاجية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق رصد النماذج الحجاجية وتحليل بنيتها ووظيفتها في سياقاتها النصية والتداولية وبيان وربطها بالمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها نظرية ديكر وقد أظهرت النتائج أن سورة يوسف تتضمن ببنى حجاجية متنوعة، أسهمت الروابط والعوامل والسلام الحجاجية فيها في تنظيم العلاقات بين الحجج والنتائج وتوجيه المسار التأويلي للخطاب نحو نتائج حجاجية مخصوصة، بما يكشف عن تفاعل البنية اللغوية مع الوظيفة التداولية في إنتاج الدلالة وتتمثل إضافة البحث في تقديم قراءة لسانية تطبيقية للحجاج في سورة يوسف، تكشف عن فاعلية الإمكانيات اللغوية في توجيه الخطاب، والتي تظهر خصوصية المقارنة ديكر في تحليل الحجاج القرآني بعيداً عن الاقتصار على الوسائل البلاغية أو الوظائف النحوية للأدوات.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً على ما أنعم .

أما بعد ...

الحجاج من النظريات التي أخذت موقعاً متميزاً في مجال الدراسات اللغوية، وآلية خطابية تهدف الى الإقناع و التأثير في المخاطب، لذا نجده حاضراً بكثرة في شتى أنواع الخطابات، ولأنها تروم الى استمالة المخاطبين وإقناعهم بما يلقي عليهم والخطاب القرآني يشهد حضور بارز في معظم الدراسات العربية بميادينها كافة، وهو من أرقى انواع الخطابات يخاطب الناس بحجة ليحملهم من الظلمات الى النور، لما يتمتع به من خصائص لغوية وبيانية جعلته محل اهتمام الباحثين في التخصصات كافة لما تزدهم فيه شتى أنواع الحجاج، مما جعله موضع عناية العلماء

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

والباحثين عبر العصور، في معظم التخصصات ولم يكن حكراً على علماء العربية، بسبب أن العلوم كلها كانت منبعثة منه وعليه، ولأن سورة يوسف غنية بالبنى الحجاجية ومتنوعة في أساليب الإقناع مع كونها تزخر بالخطاب الحوارى ولأنها من أكثر السور القرآنية اشتمالاً على الحوارات وهذا الأمر الذي يجعلها ميداناً مناسباً لدراسة الحجاج اللغوي في ضوء نظرية ديكر، والكشف عن الآليات الحجاجية التي تسهم في بناء الدلالة وتوجيه الخطاب، بالإضافة إلى الترتيب الأسلوبى في المعنى والدلالة وتنظيم الكلمات مما دفعني لدراستها واستكشاف أعماقها للوصول إلى دراسة لغوية تكشف البنية الحجاجية ووظيفتها التداولية في هذه السورة المباركة، ولكي تتحقق هذه الغاية فقد قسم البحث على مجموعة من العنوانات ذات العلاقة، يسبقها تمهيد، وثم انتهى البحث بالنتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

نالت اللغة باهتمام واسع من الباحثين قديماً وحديثاً، فتنوعت المقاربات اللسانية التي تهدف إلى دراسة بنيتها ووظائفها ومستوياتها كافة، وهذا الأمر قد يوحي بأن معظم جوانبها قد استوفيت بحثاً وتحليلاً، غير أن التطورات التي نالها الدرس اللساني الحديث أبرزت رؤى جديدة أعادت النظر في طبيعة المعنى وآليات انتاجه، ومن أهمها نظرية الحجاج اللغوي التي ارتبطت بوجود الإنسان وحياته منذ القدم حتى صار فطرة تغذيها النزعة الذاتية اتجاه ما يحدث من مواقف وأحوال، فظاهرة الحجاج التي شق طريقها اللساني الفرنسي أوزفالد ديكر حيث كشفت عن البعد الحجاجي الكامن في البنية اللغوية، وأفرزت أن اللغة لا تؤدي وظيفة الإخبار فقط، بل تنهض أيضاً بوظيفة توجيه المتلقي وبناء القناة عن طريق الإمكانات الحجاجية التي تشتمل عليها التراكيب اللغوية نفسها، وقد عززت هذه المقاربة في زيادة دائرة الدرس اللساني، فلم يعد الاهتمام محصوراً على البنية اللغوية، بل تسعى إلى ما ينجزه الكلام من دلالات صريحة الأمر الذي جعل التداولية من أكثر الاتجاهات اللسانية قدرة على التحليل الحجاجي، فالحجاج تبعاً لعلاقة الرابطة بينه وبين التداولية، لذلك كانت وما زالت اللغة العربية بحاجة ماسة إلى هذه النظرية لإظهار المزيد من أسرارها مع فهم العديد من إمكانياتها في مختلف الخطابات القرآنية والأدبية مختلفة المقاصد ومتنوعة الأهداف، لذا يعد الحجاج من أبرز المباحث الخاصة في الدراسات المعاصرة التي تعنى بدراسة الفعالية الخطابية تعمل على الإقناع والتأثير والإقناع، ولكون الحجاج يعتمد أساساً على تقديم الحجج والبراهين والأدلة بغية إقناع الطرف الآخر، وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على الحجاج اللغوي في سورة (يوسف) لبيان مدى تأثير القرآن حجاجياً في



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

المخاطبين وغايته في ذلك كأستمالتهم اليه كتوجيه سلوكهم أو تحسين عقولهم أو ترغيبهم أو ترهيبهم وما الى ذلك من مقاصد وغايات أخرى،

-منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته أهداف الدراسة، كونه يقوم على وصف الظواهر الحجاجية في سورة يوسف وتحليلها في ضوء نظرية ديكر، للكشف عن أنماط الحجاج اللغوي وبيان أثره في انتاج الدلالة واستنباط المقاصد الكامنة في الخطاب القرآني، كما اعتمد البحث في إجراءاته التحليلية على مفاهيم نظرية ديكر بكونها أداة إجرائية لتحليل الآليات الحجاجية في الخطاب القرآني.

-أهمية البحث ودوافع اختياره:

تكمن أهمية هذه الدراسة من سعيها الى توظيف نظرية الحجاج اللغوي لديكر في تحليل الخطاب القرآني، بوصفها إحدى النظريات اللسانية الحديثة التي تنظر إلى اللغة باعتبارها حاضنة لبنية حجاجية تساعد في توجيه المتلقي وبناء الدلالة، وكما تكمن أهمية هذه الدراسة من اختيار سورة يوسف أنموذجاً للتطبيق، لما تتضمنه من حوارات متتابعة وبنى لغوية غزيرة بالآليات الحجاجية التي تظهر عن طرائق الإقناع والتوجيه داخل الخطاب القرآني، بالاضافة الى ذلك أن الدراسة تهدف إلى الإفادة من المقاربة التداولية في الكشف عن الروابط والعوامل والسلام الحجاجية وتحليل وظائفها في ضوء نظرية ديكر وبما يساعد في إثراء الدراسات اللسانية التطبيقية التي تناولت النص القرآني من منظور الحجاج اللغوي.

-حدود البحث: يقتصر هذا البحث على سورة يوسف، وعلى آليات مختارة من نظرية ديكر، وحدود الاستفادة من التفسير في مقابل التحليل اللساني.

المبحث الأول: الإطار النظري للحجاج اللغوي في التداولية

لا يخفى على أحد أننا نعيش في عصر التواصل والحجاج، في عالم منفتح على أنواع الدعاوى والحجج، بحيث أصبحت الحجة والمعلومة عصب حياة المجتمعات، في مجالات متعددة، وأن التواصل الإنساني جملة قائم على الحجاج وبسبب انفتاح الدرس اللساني على مختلف العلوم وخاصة علوم المنطق في بداية قرن العشرين شهد التوجه الى الحجاج اللغوي باعتباره نظرية لسانية حديثة شق طريقها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكر مع مساهمة تلميذه انسكومبر عام ١٩٧٣م في كتابهما الموسوم (الحجاج في اللغة) وذلك أستنادا على الرؤية القائلة: إننا نتكلم بقصد التأثير ^(١) فلذلك يعد الحجاج اللغوي من أهم النظريات التي انتجت الدراسات اللغوية في

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

المجال اللساني التداولي بهدف فهم مكونات الخطاب الحجاجي وبنائه و آليات اشتغاله، ونرى من ناحية أخرى أن هذا المجال المعرفي المتعلق بالحجاج لا يشكل جانب من المعرفة الحاضر حصراً، بل جانب من جوانب المعرفة المستقبلية أيضاً.

١.١. مفهوم الحجاج اللغوي وأصوله النظرية:

إن الأصل المعنائي لكلمة (الحجاج) التي هي مصدر مشتق من الجذر الثلاثي (ح، ج، ج) وقد بينها صاحب مقاييس اللغة بأنها " ممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا؛ لأنها تُقصد، أو بها يُقصد أو بها يُقصد الحق المطلوب. يقال حاجبت فلانا فحججته أى غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج. والمصدر الحجاج" (٢) كما لا يخرج ابن منظور عن هذا المعنى في قوله " حَجَّه يَحْجُّهُ حَجًّا: غلبه على حجته. وفي الحديث: فَحَجَّ آدم موسى أي غلبه بالحجة، واحتج بالشيء: اتخذ حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تُحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها" (٣) من خلال ما تقدم نجد أن ابن فارس وابن منظور كلاهما يتفقان على أن الحجاج يقوم على وجود طرفين يتبادلان الحجج ويحمل كل منهما حجة وبرهان ودليل لكي يتمكن أحدهما من إقناع الآخر والتأثير فيه، وقد ورد في الذكر الحكيم في أكثر من سورة ومنها قوله تعالى (وَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ جُحُجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [آل عمران: ٦٥]، لذا فهو يأتي بمعنى القصد والمغالبة والتنازع بالحجج، والدليل، والبرهان، لغرض الإقناع والتأثير.

أما الحجاج اصطلاحاً: فتعددت التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الحجاج بتعدد المجالات المعرفية التي تناولته كالفلسفة والمنطق والسياسة.... الخ، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعدد بيئة نشأته باختلاف المرجعيات الفكرية والمعرفية، فقد عرفه صاحب نظرية الحجاج اللغوي بأنه " تقديم المتكلم قولاً ق ١ (أو مجموعة من الأقوال) موجهة إلى جعل المخاطب يقبل قولاً آخر ق ٢ (أو مجموعة أقوال أخرى) سواء أكان ق ٢ صريحاً أم ضمنياً، وهذا الحمل على قبول ق ٢ على أنه نتيجة للحجة ق ١ ويسمى عمل محاجة" (٤) كما عرفه العالم اللغوي بيرلمان في كتابه "المصنف في الحجاج" انطلاقاً من موضوعه الذي هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالاذهان إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات أو أن يزيد في درجة التسليم فهو يرى أن للحجاج ثلاث وظائف وهي:

الاقناع الفكري الخاص والأعداد لقبول أطروحة ما والدفع إلى الفعل (٥) كما عرفه الفيلسوف البلجيكي ميشال مايير بأنه " نظرية المساواة وهو يشتغل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة أو موقف تحمل الغير على اتخاذه إزاء مشكل مطروح في سياق يوري للمتخاطبين مواد إجبارية

ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج/ سؤال/ جواب" ^(٦) من اللغويين العرب الذين عرفوا الحجاج اصطلاحاً أبو بكر العزاوي في كتابه (اللغة والحجاج) "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب" ^(٧) كما عرفه الدكتور صابر حباشة في كتابه (التداولية والحجاج) بأنه "طريقة عرض الحجج وتقديمها، فهو يستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحاً فعلاً، وهذا معيار أول لتحقيق سمة الحجاجية، غير أنه ليس معياراً كافياً إذ يجب ألا تهمل طبيعة السامع المستهدف، فنجاح الخطاب يمكن في مدى مناسبه للسامع ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلاً عن استثمار الناحية النفسية في المستقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه" ^(٨) ولا يهدف هذا العرض إلى استقصاء جميع التعريفات أو المفاضلة بينها وإنما ينحصر على اظهار أهم التصورات التي أسهمت في نشأت مفهوم الحجاج تمهيداً للانتقال إلى الحجاج اللغوي بوصفه الإطار النظري الذي تنطلق منه هذه الدراسة، والجدير بالذكر أنه على الرغم من تعدد هذه التعريفات السابقة أن الحجاج على اختلاف منطلقاته، يستند على بناء خطاب كما ويستند إلى الحجج بغرض التأثير في المتلقي وتوجيهه نحو تبني نتيجة أو موقف معين مع اختلاف الباحثين في طبيعة هذه الحجج ومرجعيتها وآليات اشتغالها.

٢.١. مفهوم الحجاج اللغوي: مفهوم الحجاج في مراحله الأولى كان مرتبطاً بالفلسفة والمنطق والبلاغة، بكونه وسيلة للاستدلال والإقناع غير أن تطور الدرس اللساني الحديث أنهى إلى إعادة النظر في هذا المفهوم، فلم يُنظر الى الحجاج بوصفه تقنية خارجية تُوظف في الخطاب، بل يُعد خاصية كامنة في اللغة ذاتها، وهو ما جسده نظرية الحجاج اللغوي التي شق طريقها أوزفالد ديكر وتلميذه جان كلود أنسكومبر، إذ انطلقت من أن البنية اللغوية نفسها تحمل توجيهاً حجاجياً ينتهي إلى نتائج معينة، كما يهتم الحجاج اللغوي بالجانب التداولي عن طريق ديكر الذي وضع اساس النظرية الحجاجية التي تمتد الى اليونان وبالخصوص عند "أرسطو" الذي ثبت معالم الدرس الحجاجي، وعن طريق ذلك استفاده الدرس الحجاجي من التراث اليوناني، فحاول احيائه من جديد من خلال النظرية الحجاجية ^(٩) الذي شكل حلقة وصل بين مختلف علوم اللغة البلاغية منها والتداولية وما يهمننا هنا هو نظرية الحجاج اللغوي عند ديكر الذي وضع اساسها سنة ١٩٧٣م نظرية لسانية مجال حدودها الوسائل اللغوية وإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم بهدف توجيه خطاب ما، لكي تمكنه من تحقيق أهدافه الحجاجية ^(١٠)، هذه النظرية تروم أن توضح أن اللغة تحمل بصفة ذاتية، وجوهرية وظيفة حجاجية من خلال مؤشرات مختلفة لهذه الوظيفة في بنية الاقوال نفسها ^(١١)، وكما أنها ترى أن الوظيفة الحجاجية

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

الضمنية في اللغة ليس فيها ما يركز عليها الحجاج في اللغة وهناك سمات للحجج اللغوي ذكرها الدكتور أبو بكر العزاوي نذكر بعض منها:

• أنها سياقية: فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم بإعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره الحجة، وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية، ثم أن العبارة الواحدة، قد تكون حجة أو نتيجة، أو قد تكون غير ذلك بحسب السياق.

• إنها نسبية: فكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها، وبعبارة أخرى هناك حجج قوية و هناك حجج ضعيفة.

• إنها قابلة للإبطال: الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدرجي، وسياقي بخلاف البرهان المنطقي الذي هو منطلق وحتمي^(١٢)

٣.١. تمييز الحجاج اللغوي من الحجاج البلاغي والمنطقي:

تنوعت المقاربات التي تناولت الحجاج باختلاف المرجعيات التي استندت إليها، فارتبطت في بعض تصوراتها بالبلاغة والإقناع وفي أخرى بالمنطق والاستدلال وبينما اتجهت نظرية الحجاج اللغوي عند ديكر إلى البحث في الحجاج بوصفه خاصيةً مصاحبةً للغة نفسها. ومن ثم يحتاج إلى تحديد خصوصية هذا التصور الوقوف على أبرز الفروق بين الحجاج البلاغي والمنطقي والحجاج اللغوي عند بيرلمان ذو طبيعة خطابية إقناعية، ويرتبط بتقنيات الخطاب التي تستهدف حمل المتلقي على التسليم بأطروحة أو زيادة درجة امتثاله لها التي جاء بها "بيرلمان تيتيكاه" عن طريق كتابتهما (المصنف في الحجاج - البلاغة الجديدة) وقد جاء فيه "نظرية تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتعسى إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تفحص الآثار الناجمة عن ذلك التطور"^(١٣) ويفهم من هذا أن البلاغة الجديدة هي امتداد إلى البلاغة القديمة، لكونها موجهة للمخاطبين كافة، ولكونهم كانوا قديماً يستندون على النقاش والحوار، كما يستندون على هذا النوع من الحجج البلاغية والمنطقية التي تعد أداة من الأدوات الحجاجية التي تروم إقناع الطرف الآخر من خلال توظيف أساليب بلاغية ومنطقية.

١.٣.١. الحجاج البلاغي: يُعد أحد الوسائل التي يتمكن من خلالها الكاتب أن يستخدمها ويوظفها بهدف إقناع المتلقي واستمالته، لما لها دور بتحويل بنية النص "لمقاصد حجاجية وإفادة أبعاد تداولية"^(١٤) وتهدف إلى التأثير في المتلقي لإذعانه للمضامين الرسالة الموجهة له لكون البلاغة هي البيان ليؤكد حجاجيتها بسبب أن "البيان يؤدي وظيفتين: المعرفة والإقناع"^(١٥) فتدخله بالإقناع يقود إلى الحجاج بغية إقناع المتلقي، وأما بخصوص اللغة التي هي أساس



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

الحجاج ومنبعه فآلياتها تساهم في "إنتاج متواليات من الأقوال، بعضها هو بمنزلة الحجج، وبعضها الآخر بمنزلة النتائج" ^(١٦) وتتكون تلك آليات من مجموعة من التراكيب والمفردات والأدوات والإساليب اللغوية التي تساعد على تمثيل الحجج، وإذا كانت البلاغة العربية قد أوضحت أهمية الحجاج في الكلام، ألا أنها لم تبين مواضع الحجاج في فنون البلاغة وأساليبها، فقد برع السكاكي ونقل عنه القزويني في بيان أن الحجاج ينتقل في كثير من فنون البلاغة، فلم البيان الذي يضم فنون التشبيه والاستعارة والكناية قائم على متلازمات عقلية بين المعاني وقد نجد ما قاله السكاكي "وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى إلا في الدلالات العقلية وهي انتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار المتلازمات بين المعاني" ^(١٧) وأن الحجاج البلاغي لا يجعل البرهنة المنطقية غايته الأساسية وإنما يركز على إقناع الجمهور وحمله على تبني موقف أو زيادة درجة امتثاله له، وصولاً إلى الاتفاق العام ^(١٨)، أذن الحجاج البلاغي متنوع (عقلي/عاطفي/إخلاقي) هو جوهري ومحوري.

٢.٣.١. الحجاج المنطقي: يرتبط التصور المنطقي للحجاج بالتقاليد الاستدلالية والجدلية التي تعود جذورها إلى المنطق الأرسطي وقد أعاد بيرلمان النظر في هذا التراث ضمن مشروع البلاغة الجديدة، مميّزاً بين البرهان الموجه إلى الضرورة المنطقية والحجاج الموجه إلى إقناع المتلقي في قوله: "ميّز الفيلسوف اليوناني أرسطو في مؤلفه "الأغانون" والمتضمن ستة أعمال منطقية بين شكلين من الاستنباط التحليلي والديالكتيكي، ونتيجة لما قدمه من دراسة حولهما من الكتاب الثالث "التحليلات الأولى" والكتاب الرابع "التحليلات الثنائية" وجرى اعتبار أن أرسطو هو أب المنطق الصوري في تاريخ الفلسفة، وبذلك لم يأخذ علماء المنطق الحديث بعين الاعتبار الأهمية التي تضمنتها دراسته حول القضايا الديالكتيكي" ^(١٩) من خلال ما تقدم يؤكد بيرلمان من أرسطو لا يمكن اعتباره مؤسساً للمنطق الصوري فحسب، بل يعد مؤسساً لنظرية الحجاج، كما يعد بيرلمان هو من أضاف الطابع الفلسفي للخطابة، وعلى خلاف التصورات التي تجعل الحجاج قائماً على الاستدلال المنطقي وتنطلق نظرية الحجاج في اللغة عند ديكر من الإمكانيات الحجاجية التي تتيحها اللغة الطبيعية من خلال العلاقات التي تنشأ بين الأقوال وتوجهها نحو نتائج معينة.، ويمكن القول هي في مرحلة التجارب والأختبار، أذن الحجاج المنطقي يقوم على الاستدلال المنظم الذي يربط بين مقدمات ونتائج وفق قواعد منطقية، في حين أن الحجاج اللغوي في تصور ديكر لا يتأسس على صحة الانتقال المنطقي بين المقدمات والنتائج، وإنما يستند إلى الإمكانيات التي تتيحها اللغة نفسها لتوجيه المتلقي نحو نتائج معينة.

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

إن الحجاج اللغوي في تصور ديكر يختلف عن الحجاج القائم على الاستدلال المنطقي لأن الأول يستند إلى الإمكانيات الحجاجية الكامنة في اللغة وكذلك وإلى ما تقيمه الألفاظ والتراكيب من علاقات توجيهية بين الأقوال والنتائج، في حين يقوم الثاني على بناء علاقة استدلالية بين مقدمات ونتائج وفق قواعد منطقية محددة.

وعطفاً على ما تقدم يتبين أن الاختلاف بين الحجاج البلاغي والحجاج المنطقي والحجاج اللغوي لا يكمن في الغاية الإقناعية وحدها، وإنما في طبيعة الآليات التي يتحقق بها الحجاج، فالحجاج البلاغي يركز على تقنيات الخطاب ووسائل التأثير في الجمهور، والحجاج المنطقي يركز على العلاقات الاستدلالية بين المقدمات والنتائج، أما الحجاج اللغوي فينطلق من البنية اللغوية ذاتها وما تحمله من توجيه حجاجي يساهم في بناء النتائج الممكنة داخل الخطاب.

المبحث الثاني: آليات الحجاج اللغوي في سورة يوسف

اعتماداً على ما تم طرحه في الإطار النظري من مقاربات نظرية تتبعت مفهوم الحجاج اللغوي، وبحثت مرتكزات الطرح التداولي ديكر وآلياته الإجرائية، ينتقل هذا المبحث إلى مسار التطبيق الاستقرائي لاستنتاج النص القرآني متمثلاً في (سورة يوسف) ويسعى البحث هنا إلى كشف الآليات والديناميكيات التي تطوع بها البنى اللغوية مسار الخطاب لتوجيهه نحو غايات إقناعية ومخرجات حجاجية محددة وانطلاقاً من رصانة المقاربة التداولية فإن التحليل لن يقف عند التوصيف النحوي المعياري أو الرصد الدلالي للأدوات، بل سيتجاوز ذلك إلى استكشاف "القيمة الحجاجية الكامنة مستلهمًا الأدوات الإجرائية لنظرية الحجاج في اللغة، حيث تقوم النظرية الحجاجية على مجموعة من المفاهيم وهي مفاهيم رئيسية في التصور الحجاجي اللساني، وهنا لا بدّ من الوقوف على كل واحد منها بشكل مختصر، مع بيان وظيفته التداولية داخل الملفوظات لأنها تساعد في إعطاء تصور كامل عن نظرية الحجاج اللغوي وأهميتها في الدراسة الإجرائية التي ستكون قاعدة لها ومنها السلام الحجاجية ولتحقيق هذا المقصد المنهجي تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب متكاملة: يفحص أولها الروابط الحجاجية ووظائفها التوجيهية في السورة، بينما يستقرئ الثاني العوامل الحجاجية ودورها في تقييد الطاقة الإقناعية للألفاظ، في حين يختص الثالث بالسلام الحجاجية وترتيب القوة الإقناعية للملفوظات. ويجري ذلك كله في إطار رؤية سياقية تداولية تدرس الشواهد في بيئتها التخاطبية وبيان أثرها الفاعل في توجيه ذهن المتلقي وبناء المعنى الحجاجي المتكامل للخطاب.

١.٢. الروابط الحجاجية: لقد ركز ديكر على الروابط الحجاجية باعتبار أنها الأدوات التي تربط بين القول أو مجموعة من الأقوال لتحقيق الوظيفة الحجاجية، والتي تعبر بالقضية إلى



النتيجة، ولا ريب أن هذه الأدوات لا تحتوي على بنية لغوية تأثيرية غير أن عملها ربط المقدمة بالنتيجة، لغرض تحقيق دور حجاجي معين، كما أن تنبه الاستلزام الذي تقتضيه المقدمة، كما نبه ديكر على هذه الظاهرة اللغوية التي تعد مهمة جداً بإعتبارها تؤدي دور أساسي في انساق النص وفي ربط مكوناته ومعانيه، وقد عرفها اللغوي أبو بكر العزاوي في كتابه (الحجاج واللغة) بأنها "مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسد لك قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ... إلخ" (٢٠) أذن فهي موصل تداولي يهدف إلى تفكيك مكونات الفعل اللغوي ليُجعل منها لغوية يحمل عليه كما أنها منفصلة بعضها عن بعض (٢١) وأن الربط الحجاجي يكون ظاهراً أو مضمراً وأساسه هو تحقيق التماسك والأنسجام وكما أن النص القرآني حجاجياً بامتياز حيث وصفه عبدالله صولة بقوله: "لقد توافر في القرآن من المعطيات ما يجعله خطاباً حجاجياً وما جعل الحجاج يصيب كثيراً من العناصر اللغوية فيه مثل: الكلمات والتراكيب، والصور، وهي تتكرر فيه تكراراً جعل منها خصائص أسلوبه المميز" (٢٢).

الربط الحجاجي/ الواو- الفاء: يقوم بربط الحجج بعضها بعض ثم ترتيبها حجاجياً مما يجعل الحجة تزيد في قوة الحجة الأخرى، فهي تُعد من أهم الروابط الحجاجية بحيث لا يقتصر دورها على مجرد الجمع بين الحجج فحسب بل مساعده للوصول إلى الاقتناع وتقوية بعضها بعض لتحقيق النتيجة المرجوة، مع وظيفة الوصل بين هذه الحجج للوصول إلى نتيجة واحدة مع الربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر، ويمكن القول عن هذه الحروف العطف بأنها "تكون العلاقة التي تصل بين شيئين ببعضهما بعض، وتعني كون اللاحقة منهما متعلقاً بسابقتها، كما وتربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة" (٢٣) مثاله قوله تعالى (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنُصِحُونَ) [سورة يوسف: ١١] نلاحظ أن وظيفة الواو النحوية وهي العطف حيث عطفت جملة (وَإِنَّا لَهُ لَنُصِحُونَ) على الجملة سابقة لها وهي (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) وظيفتها الحجاجية فقد أفادت الربط الحجاجي في وصول الأقوال وتوجيه مسار الخطاب، بصورة واضحة لكون أخوة يوسف حاولوا اقناع أبيهم بالسماح لهم بأخذ يوسف معهم وقولهم (وَإِنَّا لَهُ لَنُصِحُونَ) هنا الحجة يأتي بعد قولهم (يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) فتتظلم الآية في سياق حجاجي هدفه تقديم مبرر يدعم طلبهم فربط الواو بين قولين وتقوية كل حجة عن الأخرى وترتيبها، وقال تعالى (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكْلَهُ الَّذِي هَبَّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) [سورة يوسف: 17]

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

[فالفاء هنا تربط بين قولين في تسلسل سببي يقدمه أخوة يوسف (عليه السلام) وبوصفه تفسير لما حدث ويكون الحجاج على النحو الآتي:

المقدمة الحجاجية (ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) + (تَرَكَنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا) الرابط الحجاجي الفاء في (فَأَكَلَهُ الذُّيُّبُ) الناتج القول (أكله الذئب) المحصلة الحجاجية المطلوب توجيه المخاطب إليها هي تصديت روايتهم وقبول أن قتل يوسف كان خارج عن إيرادتهم، نلاحظ أن الفاء قد أصبحت أكثر أهمية من فائدتها الأساسية التي تفيد الترتيب والتعقيب عن طريق تنظيمها للعلاقة بين الحجاج والحدث الذي يقدمونه بوصفه ناتج لها، وكذلك بالنسبة الربط الحجاجي ب (ثم).

الربط الحجاجي/الكن: هي حرف عطف يفيد الاستدراك تعد من أهم الروابط الحجاجية التي تربط قولين متعارضين يكون القول التالي لها أقوى من سابقتها أو الحجة التي تأتي بعدها أقوى من الحجة التي تسبقها، وظيفتها الحجاجية: التوجيه نحو النتيجة المضادة (٢٤) وتعد من الروابط التي تدرج حججاً قوية، كما لها عمل آخر وهو الإبطال وهو غير حجاجي مثل: ما جاء محمد لكن علي ومثال الربط الحجاجي ب (لكن) قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة يوسف: ٢١] نلاحظ في هذه الآية أن لكن لا تؤدي مجرد وظيفة الربط، بل تنقل الخطاب من التقرير (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) إلى قول يبدو في ظاهره مقيداً أو مخالفاً له (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ومن جهة نظر ديكر يمكن وصفها رابطاً يوجه العلاقة بين قولين، بحيث يجعل القول الثاني ذا وظيفة حجاجية في تعديل الاتجاه قد ينشأ من القول الأول، وكما يمكن تمثيلها حجاجياً كالآتي: القول الأولي (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) القول الثاني (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) والنتيجة الحجاجية تكمن في جهل الناس بتدبير الله (جل جلاله) لا ينفي غلبته على أمره وهنا تظهر قيمة الربط الحجاجي ب (لكن) بحيث لا تؤدي معنى الاستدراك النحوي فحسب بل تنظيم اتجاه الخطاب الحجاجي، وقد ركز ديكر على الروابط الحجاجية في أحداث أنسجام في الخطاب للوصول إلى ما يريده المتكلم منه.

٢.٢. العوامل الحجاجية: وهي "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما. وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريباً، كاد، قليلاً، كثيراً، ما...إلا...إلخ، وجل أدوات القصر" (٢٥) فهي مؤشرات عملها كأرشادات تُعين المؤلفين إلى استنتاج معاني الأقوال، وتوجيههم نحو الاقتناع بوجهة واحدة تشكل غاية القول، وهذه المؤشرات هي العوامل



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

الحجاجية^(٢٦) كما يقر موشلار " بكونها "الآثار الظاهرة"، التي تؤكد حجاجية الملفوظ... وليس لها من وظيفة سوى ضمان التوجيه الحجاجي للملفوظ"^(٢٧) وللعوامل الحجاجية مجموعة من الوظائف التي تُمنحها للملفوظات التي تدخل عليها وهي:^(٢٨)

أولاً. القضاء على تعدّد الاستلزامات والنتائج، وذلك بنقل المتقبل من التعدّد والغموض إلى وحدة النتيجة والمقصد من الملفوظ فلا يضيع بين النتائج التي يؤدي إليها القول الحجة.... إلخ
ثانياً. قدح المواضع وتنشيطها فالموضع يكون هو العمدة في ارتباط "ق ١" أي المعطى بالنتيجة أي "ق ٢" وعلاوة على وظيفته التعاقدية هذه بين الحجة والنتيجة فإنه يعتبر ضامناً من ضمانات تسلسل الخطاب.... إلخ

ثالثاً: تقوية التوجيه نحو النتيجة "ن" وذلك على صعيد ما يسمى بالمربعات الحجاجية والسلام الحجاجية التي يمكن اعتبارها آلية من آليات البرهنة على مقولة التوجيه الحجاجي وحجاجية اللغة.

العوامل الحجاجية في اللغة العربية تضم مجموعة من الأدوات منها (الاستثناء، القصر، النفي، التوكيد، كاد، تقريباً، ربما، قليلاً، كثيراً، على الأقل) ولم يرد في سورة يوسف الأدوات التالية: (ربما، كاد، تقريباً، كثيراً، على الأقل، ليس، غير)

العامل الحجاجي – أنما: يأتي هذا العامل الحجاجي من أهم وأبرز أدوات القصر في اللغة العربية، كقصر الصفة على الموصوف أو بالعكس، و كما يعد من العوامل الحجاجية التي تضمن للملفوظ سلامته من اللحن الحجاجي وعملية التوجيه التي لا تتم من دون هذه العوامل^(٢٩) وأن دورها يقتصر على الحجاج دون الإخبار، ويوضح ذلك بقول عبد القاهر الجرجاني: "أعلم أنّ موضوع ((إنما)) على أن تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لما يُنزل هذه المنزلة وتفسير ذلك أنك تقول للرجل (إنما هو أخوك) و(إنما هو صاحبك القديم) : لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، لكن لمن يعلمه، ويُقرّ به"^(٣٠) كما يرى عز الدين الناجح " أن دخول عامل القصر (إنما) على الملفوظات الحجاجية يوجهها نحو نتيجة محددة"^(٣١) ، وقد وردت بآية واحدة في سور يوسف لتبين القوة الحجاجية للعامل أنما بقوله تبارك وتعالى (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [سورة يوسف: ٨٦] نلاحظ أنها (إنما) في هذا السياق قيمة حجاجية عن طريق أثرها في تضيق مجال التأويل وتوجيه المتلقي إلى نتيجة مخصوصة بحيث تحصر فعل الشكوى في جهة واحدة هي الله سبحانه وتعالى وبذلك تعيد تنظيم القوة الحجاجية للقول بما ينسجم مع موقف النبي يعقوب (عليه السلام) القائم على الثقة بالله وعدم الاستسلام لليأس، وظيفة الحصر القوة الحجاجية للقول وفي وجهة نظر ديكر العامل

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

الحجاجي لا يقوم بوظيفة الربط بين قولين كما في أدوات الربط، وهنا يعمل على تعديل القوة الحجاجية للقول وتوجيهه نحو نتيجة معينة، أما تفيد الحصر والقصر، أي انه النبي يعقوب (عليه السلام) يحدد جهة شكواه الى الله عز وجل. مما يمنع توجيه القول من نحو احتمالات أخرى، مما يجعل القوة الحجاجية للقول متجهة نحو إظهار تعلقه بالله وتوكله عليه وبعدها يأتي قوله تعالى (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) لتعزيز هذا الاتجاه بحيث يكشف السياق أن علم النبي يعقوب (عليه السلام) بما لا يعلمه أبناؤه هو الذي يبين موقفه وعدم استسلامه لما يظنونه بشأن يوسف.

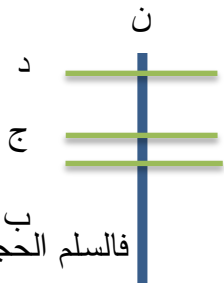
العامل الحجاجي - النفي: أحد الأساليب اللغوية التي التي يستعملها المخاطب لاسقاط ادعاء طرف الآخر، وأنكار قوله، وأما النفي بوصفه عاملاً حجاجياً من ضمن بنية معرفية شديدة التعقيد ومتداخلة نوانه الصلبة هو الملفوظ بدرجاته وأصنافه، يستدعي المغيب وغير المشترك فيه وهو المنفي^(٣٢) وبعد ذلك فهو عامل حجاجي ينجز به الملفوظ وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في خضوع المتلقي وتسليمه عن طريق توجيهه بالملفوظ الى النتيجة^(٣٣) ويتضمن النفي مجموعة من الأدوات منها (لم، لما، لن، لا، ليس، غير) حيث لم ترد في السورة المباركة (ليس، غير) وأما لن فوردت في آية واحدة، و لما و لا موجودتان في أكثر من آية، ومن أدوات النفي التي وردت في سورة يوسف (عليه السلام) قوله تعالى (فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذُنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِيَ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) [سورة يوسف: ٨٠] نلاحظ عامل الحجاجي المتمثل بـ (لن) قد عمل هنا عاملاً حجاجياً لأنها لا تكتفي بنفي الفعل فقط، وإنما تساعد في توجيه القول نحو نتيجة مفادها التزام المتكلم بالبقاء وذلك عن طريق استبعاد إمكان مغادرة الأرض قبل تحقق الغاية التي حددها في قوله: ﴿حَتَّى يَأْذُنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِيَ﴾. وكما تعمل (لن) في هذه الآية على إغلاق أحد المسارات الممكنة أمام المتلقي وهو إمكان مغادرة المتكلم للأرض وربط إمكان المغادرة بتحقيق أحد الشرطين المذكورين وبذلك يتجه البناء الحجاجي للقول من نفي المغادرة إلى تأكيد الالتزام بالبقاء إلى حين تحقق الغاية وهو ما يمنح أداة النفي وظيفة حجاجية تتجاوز وظيفتها النحوية اللغوية الأصلية. وما يمكن ملاحظته أن العوامل الحجاجية قامت بدورها الحجاجي للحد من الاحتمالات الحجاجية بغية التركيز على غاية واحدة يصل إليها الخطاب، ويعد النفي أبرز وأقوى العوامل في تحقيق ذلك لما يتميز به من سلطة حجاجية عالية تتغلب على اغلب الحجاج، وقوة النفي لا تقلل من قوة غيره من العوامل الأخرى، ولكل عامل دوره الحجاجي الذي يسمح بالحجج لصالح النتيجة التي يتوجه هو إليها

وحسب سياقه، فضلاً عن أنَّ هذه العوامل لا يمكن حصرها بصور أو كلمات معينة بل تتعدى صورها ومفرداتها.

٢.٣. **السلام الحجاجية:** لقد أولى ديكر اهتماماً كبيراً بنظرية السلام الحجاجية، حيث خصها بكتاب تحت عنوان "السلام الحجاجية" وتُعد هذه النظرية من أهم الدراسات اللسانية في مجال الحجاج، وقد ذكرها ديكر بوصفه كل علاقة ترتيبية للحجج تسمى سلماً حجاجياً^(٣٤) حيث تعتمد نظرية السلام الحجاجية على مبدأ التدرج في الحجج من حيث القوة والضعف بحيث لا تساوي الحجة في دعمها النتيجة كما يقول ديكر عن السَلَمِيَّة: "الخاصية الملتصقة بالظواهر اللغوية التي تنهض على مبدأ التدرج، وتسمح بالتّوضع على محور متدرّج وموجّه، وله مستوى محدّد بسياق جمليّ أو في بعض الاستعمالات، باعتبارات تداولية مع أخذ التّمثّلات المشتركة بين المخاطبين بعين الاعتبار"^(٣٥) أذن تتدرج الحجج في سلم حجاجي يبدأ من الأضعف إلى الأقوى، ويمكن تمثيل السلم الحجاجي كالتالي:

ن = النتيجة

ب، ج، د = حجج و أدلة تخدم "ن"



فالسلم الحجاجي جوهره هو وجود علاقة ترتيب بين حجتين تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة في القول وتكون مرتبة تصاعدياً توجه وتنتمي إلى فئة حجاجية واحدة بحسب قوتها في خدمة نتيجة معينة، كما هو فئة حجاجية موجهه^(٣٦) وقد كتب ديكر ثلاثة قوانين للسلم الحجاجي وهي (قانون النفي، قانون القلب، قانون الخفض).

-قانون النفي "إذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن"، فإن "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا-ن"^(٣٧) ويمكن ملاحظته في قوله تعالى (وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِيَّ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) [سورة يوسف: ٥٣] حيث نلاحظ أداة النفي (ما) قد أدت وظيفة حجاجية تتجاوز وظيفتها النحوية وهي النفي للفعل إلى إعادة توجيه المسار الحجاجي للقول، فامرأة العزيز تنفي عن نفسها تبرئة النفس وبذلك تستبعد نتيجة مفترضة هي ادعاء السلامة من الخطأ لتنتقل إلى تقرير حجة عامة مؤداها أن النفس (لأَمَّارَةٌ

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

بالسوء) ويستند هذا الاتجاه بصيغة الاستثناء الوارد في قوله (إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) الذي يهدف إلى الحكم ولا يجعله مطلقاً، ثم تنتهي البنية بقوله (أَنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) يوجه الخطاب إلى إمكان التجاوز عن الخطأ بالرحمة والمغفر ومن ثم فإن النفي في هذا السياق لا يؤدي وظيفة نحوية فقط وإنما يساعد في نقل الخطاب من إمكان تبرئة النفس إلى الإقرار بقابليتها للوقوع في سوء وهو ما يكشف عن فاعلية النفي في توجيه النتيجة الحجاجية.

-قانون القلب: ويعرف بأنه "إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في تدليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة" (٣٨) ويمكن ملاحظته في قوله تعالى (قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذِبِينَ ٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [سورة يوسف: ٧٣-٧٤] حيث نلاحظ قانون القلب بوضوح في المسار الحجاجي، حيث بدأ الحجاج بسؤال الإخوة عن الجزاء في حال ثبوت كذبهم، فبادروا إلى تحديد الجزاء بأن من وجد الصواع في رحله يكون هو المستحق للعقوبة وبذلك انقلب مسار الحجاج من مجرد الاستفهام عن الجزاء إلى إقرار المخاطبين بأنفسهم بالنتيجة التي ستترتب على ثبوت السرقة، وهذا الأمر الذي جعل قولهم حجة عليهم في السياق اللاحق، وكما ظهر عن فاعلية القلب في إعادة توجيه المسار الحجاجي وبناء النتيجة من داخل القول نفسه.

-قانون الخفض: ويعرف بأنه "الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضاً في سلمية تدريجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية. فلا تدرج الأقوال الإثباتية والأقوال المنفية في نفس ال فئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي" (٣٩) ويمكن ملاحظته في قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) [سورة يوسف: ٢٠] حيث نلاحظ قانون الخفض بوضوح عن طريق التدرج في تقليل قيمة يوسف (عليه السلام) في المسار الحجاجي، فقد وصف الثمن أولاً بـ(بَخْسٍ)، وهو ما يدل على نقص القيمة وعدم استيفائها، وبعدها جاء قوله تعالى (دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) ليزيد من دلالة القلة، ثم قوله (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) يؤكد ضعف تقديرهم لقيمتهم وبذلك يتجه السلم الحجاجي من قيمة منخفضة إلى قيمة أدنى، فتتعاون هذه العناصر اللغوية في خفض منزلة المبيع في تصور البائعين وهو ما يظهر الوظيفة الحجاجية للسلم في توجيه المتلقي نحو نتيجة مفادها أن يوسف (عليه السلام) قد بيع بثمن زهيد لا يتناسب مع قيمته الحقيقية.

وفي سورة يوسف (عليه السلام) كان للسلم الحجاجي أثره في توجيه الكلمات وجهة معينة، حيث تؤدي أغراضاً ومقاصد حجاجية فكانت له وظيفة حجاجية وهي تتمثل في أنه يتدرج في الحجج



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

من الأقل تأثيراً الى الأقوى تأثيراً لغرض خدمة النتيجة وتوجيه القول باتجاه فكرة معينة، بمعنى آخر الارتفاع في مستوى الاقناع والتأثير. وقبل الدخول في الحديث عن السلاسل الحجاجية في سورة يوسف لا بدّ أن نذكر بأن الخطاب القرآني عليم بطبيعة النفس البشرية فلذلك جاء خطابه ملائماً لتلك الطبيعة، متدرجاً في فعله الحجاجي بما يثير انتباه المخاطب ويجعله مهيباً ذهنياً لإيقاع أكبر أثر في نفسه، وذلك اثناء تصاعد الخطاب باتجاه النتيجة وخصوصاً إذا كانت الحجج متساوية، قال تعالى (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [سورة يوسف: ٦] في هذه الآية المباركة " هذه حكاية ما قال يعقوب لابنه يوسف (ع) وقوله له ان الله يجتبيك، ويختارك، ويصطفيك ويكرمك بذلك، كما أكرمك بأن اراك في منامك هذه الرؤيا، فوجه التشبيه وهو اعطاء الرؤيا باعطاء الاجتناب مع ما انضاف اليه من الصفات الكريمة المحموده التي ذكرها. والاجتناب إختبار معالي الأمور للمجتبى مثل ما اختاره الله تعالى ليوسف من الخصال الكريمة والأمر السنية" (٤٠) وكما نلاحظ في هذه الآية إن فيها تدرجاً حجاجياً تتنامى فيه قوة الحجج نحو نتيجة دلالية واحدة وان بينهما تفاضلاً في القوة لا مجرد تتابع دلالي (يجتبيك ثم يعلمك ثم يتم نعمته) وهنا تظهر لنا قيمة السلم الحجاجي، الاجتناب نفسه ليس حجة بالمعنى الإجرائي، بل يمثل عنصراً حجاجياً يتساند مع ما بعده في بناء الاتجاه الحجاجي و أول مظهر من مظاهر العناية الالهية بيوسف (عليه السلام) وثم ينتقل الى ويعلمك وهي الحجة الثانية المتمثلة بالعلم والمعرفة وخصوصاً علم تأويل الأحاديث وبعدها ينتقل الى الحجة الثالثة وهي اتمام النعمة حيث تمثل ذروة التدرج حيث الأمر لا يقتصر على الاجتناب والعلم بل يبلغ اتمام النعمة والنتيجة هي أن ربك عليم حكيم اقرب ان تكون تفسيراً لما سبق والنتيجة هنا تتجه نحو ابراز العناية الإلهية بيوسف واصطفائه وتهيته لما سيؤول إليه أمره.

وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ

وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ

وَحَدِيثِ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ

بِمَكْرِهِمْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ

لِيَظَاهِرَهُمْ فَسَبَّوهُ

وَأَلْفَوْهُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ

بِطَوْلٍ فَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمْ

وَأَلْفَوْهُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ بِطَوْلٍ فَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمْ

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

يوسف: ٣١] يقول صاحب الميزان في تفسير القرآن عن هذه الآية " المكر هو القتل بالحلية على ما يراد من الطلبة. انتهى وتسمية هذا القول منهن مكرًا بامرأة العزيز لما فيه من فضاحتها وهتك سترها من ناحية رقيباتها حسداً وبغياً، وإنما أرسلت إليهن لتريهن يوسف وتبتليهن بما ابتليت به نفسها فيكفن عن لومها ويعذرنها في حبه" ^(٤١) وكما نلاحظ أن القول الحجاجي مجموعة من القرائن السردية التي يوردها الراوي وممثلة في انبهار النسوة بيوسف وتقطيعهن أيديهن وهي قرائن تظهر شدة التأثير بالمشهد وتمهد للقول الذي صرحن فيه بحكمهن عليه، وأما القول الحجاجي فيصدر عن النسوة أنفسهن في قوله تعالى (مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) حيث يؤدي النفي بأداة النفي (ما) وظيفة حجاجية في استبعاد وصف البشرية، ليجه القول إلى النتيجة التي صرحن بها، وهي إثبات وصف (ملك كريم) ، وهو نفي يمهد للانتقال إلى إثبات وصف آخر والنتيجة هي (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) وجاء أسلوب القصر في قوله: (إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) ليثبت للمتكلم فيه وصف الملكية بعد نفي البشرية عنه جاءت للاثبات بأنه ملك كريم بعد النفي كونه بشراً والغاية الحجاجية التي انتهى إليها خطاب النسوة بعد تجربة المشاهدة والانبهار، وتتساند هذه القرائن المتتابعة في بناء قوة حجاجية متصاعدة تنتهي إلى الحكم الذي صرحن به النسوة.

إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

وَقُلْنَ حُشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا

وَقَطَّعْنَ
أَيْدِيَهُنَّ

فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ

من خلال ما تقدم نرى ان الشاهد الاول يعتمد أكثر على التدرج في افعال العناية وأما الشاهد الثاني يعتمد على تصاعد اثر المشاهدة حتى الوصول الى حكم تقويمي وهذا يدل على ان السلم الحجاجي في سورة يوسف (عليه السلام) لا يظهر بصورة واحدة.

الخاتمة:

١. إن الخطاب القرآني خطاباً عاماً في أوسع معنى العموم والشمول، زاخراً بالحجج التي تبدد ظلمات الشك وتهتك حجب الارتباب، واقفة للعقل والقلب بكل سبيل تدعوه للإذعان والاعتراف



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

ليقف على الجادة الموصلة، فقد وظف النص القرآني في سورة يوسف آليات واستراتيجيات حجاجية مختلفة مراعيًا موقف المتلقي، فالحجاج اللغوي موجود في سور القرآن الكريم بصورة عامة لكونه جزءاً من اللغة.

٢. تمثل الروابط الحجاجية أهم المؤشرات اللغوية التي توجه الخطاب الى الوجهة التي يرغبها المبدع، فعملها لا ينحصر على الربط بين الجمل والأقوال بل يتعدى ذلك إلى إعطاء الجملة أو القول قوة وقيمة حجاجية.

٣. أكثر الأدوات وروداً هي (لما، لا، الفاء، الواو).

٤. تُمنح العوامل الحجاجية للروابط الحجاجية إمكانيات تضمن بعدها التداولي، فتقوم بدورها في تحقيق التجانس الجمل والأقوال وكما كان لها دوراً في القضاء على تعدد إمكانيات التأويل.

٥. ظهرت السلاسل الحجاجية بصورة تصاعدية، بدءاً من الحجة الأضعف وأنتهاءً بالحجة الأقوى، وهذا يدل على أن السلم الحجاجي في سورة يوسف (عليه السلام) لا يظهر بصورة واحدة.

٦. أن لكل عامل حجاجي دوراً يسمح له بالحجج لصالح النتيجة التي يتوجه هو إليها وحسب سياقه، فضلاً عن أن هذه العوامل لا يمكن حصرها بصور أو كلمات معينة بل تتعدى صورها ومفرداتها.

الهوامش:

(١) ينظر: العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العدة في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٤.

(٢) ابن فارس، ابو الحسن بن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ج ٢، ص ٣٠.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، ج ٣، ص ٥٤.

(٤) المبخوت، شكري، نظرية الحجاج اللغوي في اللغة، ضمن كتاب جماعي شهير (أهم النظريات الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، مطبعة كلية الآداب، تونس، ط ١، ١٩٩٢م، ص ٣٦٠.

(٥) ينظر: الأمين، محمد سالم محمد، الحجاج في البلاغة، دار الكتاب الحديث، ليبيا، ط ١، ٢٠٠٨م، ص ١٠٧.

(٦) القارصي، محمد علي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال مايير، جامعة الآداب والعلوم الانسانية، تونس، ط ١، ٢٠١١م، ص ٣٩٥.

(٧) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العدة في الطبع، دار البيضاء، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ١٦.



الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

- (٨) حباشة، صابر ، التداولية والحجاج مدخل والنصوص، صفحات للدراسة النشر، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٨م، ص ٢١.
- (٩) نوزناشة، نور الدين، الحجاج في الدرس اللغوي العربي، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٤، لسنة ٢٠١٠م، ص ١٢.
- (١٠) ينظر، العزاوي، أبو بكر، مصدر سابق، ص ١٠٢.
- (١١) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٣.
- (١٢) العزاوي، أبوبكر، مصدر سابق، ص ص ٢٤-٢٥.
- (١٣) حباشة، صابر، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٨م، ص ١٥.
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٥٠.
- (١٥) العمري، محمد، البلاغة العربية_ أصولها وامتداداتها، الدار البيضاء، المغرب، ط ١ ، ١٩٩٩م،
- (١٦) صالح، سمية، الحجاجي الخطاب الشعري عند المتنبي، مقارنة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة روقلة، الجزائر، ٢٠١٥م، ص ٦٠.
- (١٧) القرويني، جمال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تح عبد المنعم الخفاجي وجماعة ، دار الكتاب المصري، القاهرة ط ٣ ، ١٩٩٩م، ص ٤٧٨.
- (١٨) العزاوي، أبو بكر، فلسفة الحجاج البلاغية - نصوص لشايم بيرلمان، تر، أنوار طاهر، عالم الكتاب الحديث، أربد ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠١٩م، ص ٨٠.
- (١٩) بيرلمان، الفلسفة والحجاج والبلاغة بين المنطق والجدل، تر، أنوار الطاهر، ضمن كتاب (الفلسفة والحجاج البلاغي)، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط ١ ، ٢٠١٩م، ص ٩١ .
- (٢٠) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط ١ ، ٢٠٠٦م، ص ٢٧.
- (٢١) ينظر: اسماعيلي، علوي حافظ واسيده، محمد، اللسانيات والحجاج المغالط ، نحو مقارنة لسانية وظيفية، ضمن (الحجاج مفهوم ومجالاته) ، ج ٣ ، ص ٩٨.
- (٢٢) صولة، عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م، ص ٤١.
- (٢٣) نجيب، محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة بيروت، ج ١ ، ١٩٨١م، ص ٩٥.
- (٢٤) ينظر: المصدر سابق اللغة والحجاج، ص ٥٨.
- (٢٥) العزاوي، أبوبكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط ١ ، ٢٠١٦م، ص ٢٥.
- (٢٦) دغلس، داليا أمل فالح، الحجاج اللغوي في الآيات الرحمة والعذاب، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٢١م، ص ٦٢.
- (٢٧) الناجح، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، ط ١ ، ٢٠١١م، ص ٣٥.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٣٤.

- (٢٩). مصدر سابق، الناحج، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص ٢٧.
- (٣٠) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الأعجاز، مطبعة المدني، القاهرة ودار المدني، جدة، ط ٣، ١٩٩٢م، ص ٣٣٠.
- (٣١) مصدر سابق، الناحج، عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص ٥٤.
- (٣٢) ناعور، عبد علي حسن و عبد، رشا حسين، العوامل الحجاجية، في آيات الأعراف والتقاليد، مجلة الاكاديمية العالمية للغة العربية وآدابها، العدد ١، ٢٠١٩م، ص ٦٥.
- (٣٣) المبخوت، شكري، إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٤٧.
- (٣٤) بن لحرش، زينة و شراد، فوزية، الحجاج من المقاربة المنطقية عند بيرلمان إلى المقاربة اللغوية عند ديكر، مجلة دراسات، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠٢٣م، ص ٥١٧.
- (٣٥) أمغار، إبراهيم، سلمية الأسوار بين التصورين المنطقي والتداولي، مجلة مدارات، ع ١، ٢٠١٨م، ص ٣٣.
- (٣٦) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، مصدر سابق، ص ٢١.
- (٣٧) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدية في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٢٢.
- (٣٨) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدية في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٢٢.
- (٣٩) العزاوي، أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدية في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٢٣.
- (٤٠) الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تج، أحمد حبيب قصير العاملي، مجلد ٦، دار إحياء التراث العربي، ص ٩٩.
- (٤١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١١، منشورات جماعة الدارسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ب ط، ص ١٤٨.

قائمة المصادر العربية

• القرآن الكريم

١. إبراهيم أمغار، سلمية الأسوار بين التصورين المنطقي والتداولي، مجلة مدارات، ع ١، ٢٠١٨م.
٢. ابن جني، محمد بن عثمان. (١٩٥٢). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار)، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٥. أبو بكر العزاوي، فلسفة الحجاج البلاغية - نصوص لشايبم بيرلمان، تر: أنوار طاهر، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠١٩م.
٦. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدية في الطبع، ط ١، ٢٠٠٦م.
٧. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ت: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، المجلد السابع.

الحجاج اللغوي في سورة يوسف: مقارنة تداولية في ضوء نظرية ديكر

٨. بيرلمان، الفلسفة والحجاج والبلاغة بين المنطق والجدل، تر: أنوار الطاهر، ضمن كتاب (الفلسفة والحجاج البلاغي)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٩م.
٩. جمال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عبد المنعم الخفاجي وجماعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م.
١٠. داليا أمل فالح دغلس، الحجاج اللغوي في آيات الرحمة والعذاب، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٢١م.
١١. زينة بن لحرش وفوزية شراد، الحجاج من المقاربة المنطقية عند بيرلمان إلى المقاربة اللغوية عند ديكر، مجلة دراسات، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠٢٣م.
١٢. سميرة صالح، الحجاج في الخطاب الشعري عند المتنبي، مقارنة تداولية، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١٥م.
١٣. شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤. شكري المبخوت، نظرية الحجاج اللغوي في اللغة، ضمن كتاب جماعي (أهم النظريات الحجاجية في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، مطبعة كلية الآداب، تونس، ط ١، ١٩٩٢م.
١٥. صابر حباشة، التداولية والحجاج: مدخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، سوريا، ط ١، ٢٠٠٨م.
١٦. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة ودار المدني، جدة، ط ٣، ١٩٩٢م.
١٧. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م.
١٨. عبد علي حسن ناعور ورشا حسين عبد، العوامل الحجاجية في آيات الأعراف والتقاليد، مجلة الأكاديمية العالمية للغة العربية وآدابها، العدد ١، ٢٠١٩م.
١٩. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، ط ١، ٢٠١١م.
٢٠. علوي اسماعيلي، حافظ ومحمد اسيد، اللسانيات والحجاج المغالط: نحو مقارنة لسانية وظيفية، ضمن (الحجاج مفهوم ومجالاته)، ج ٣.
٢١. محمد العمري، البلاغة العربية_ أصولها وامتداداتها، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩٩م.
٢٢. محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ج ١٣.
٢٣. محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة، دار الكتاب الحديث، ليبيا، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٤. محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة بيروت، ج ١، ١٩٨١م.
٢٥. محمد علي القارصي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال مايبير، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ط١، ٢٠١١م.
٢٦. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
٢٧. نور الدين نوزناشة، الحجاج في الدرس اللغوي العربي، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٤، لسنة ٢٠١٠م.

References



• The Holy Qur'an

1. Al-Amari, M. (1999). *Arabic Rhetoric: Its Origins and Extensions*. Casablanca, Morocco, 1st ed.
2. Al-Amin, M. S. M. (2008). *Argumentation in Rhetoric*. Dar Al-Kitab Al-Hadith, Libya, 1st ed.
3. Al-Azgeneric, A. B. (2006). *Language and Argumentation*. Al-Omda fil-Tab', 1st ed.
4. Al-Azgeneric, A. B. (Trans. Anwar Tahir). (2019). *The Rhetorical Philosophy of Argumentation – Texts by Chaïm Perelman*. Alam Al-Kitab Al-Hadith, Irbid, Jordan, 1st ed.
5. Al-Garijani, A. (1992). *Dala'il al-I'jaz (Signs of Inimitability)*. Al-Madani Press, Cairo & Dar Al-Madani, Jeddah, 3rd ed.
6. Al-Najah, E. (2011). *Argumentative Factors in the Arabic Language*. Ala Al-Din Library for Publishing and Distribution, Sfax, 1st ed.
7. Al-Qarsifi, M. A. (2011). *Rhetoric and Argumentation through Michel Meyer's Questioning Theory*. University of Arts and Humanities, Tunis, 1st ed.
8. Al-Qazwini, J. D. M. (1999). *Al-Iblah fi Ulum al-Balagha (Clarification in the Sciences of Rhetoric)*. (Ed. Abdul-Monem Al-Khafaji et al.), Dar Al-Kitab Al-Misri, Cairo, 3rd ed.
9. Al-Tabataba'i, M. H. (n.d.). *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an*. Publications of the Hawza Teachers Association, Qom, Vol. 13.
10. Al-Tusi, A. J. M. (n.d.). *Al-Tabyan fi Tafsir al-Qur'an*. (Ed. Ahmad Habib Qasir Al-Amili), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Vol. 7.
11. Amghar, I. (2018). The Peace of Fences between Logical and Pragmatic Conceptions. *Madarat Journal*, (1).
12. Asmaili, H. A., & Asidah, M. (n.d.). Linguistics and Fallacious Argumentation: Towards a Functional Linguistic Approach. In *Argumentation: Its Concept and Fields*, Vol. 3.
13. Ben Lahrech, Z., & Cherrad, F. (2023). Argumentation from Perelman's Logical Approach to Ducrot's Linguistic Approach. *Dirasat Journal*, 14(1).
14. Daglas, D. A. F. (2021). *Linguistic Argumentation in the Verses of Mercy and Torment* (Master's thesis). An-Najah National University, Palestine.
15. Habasha, S. (2008). *Pragmatics and Argumentation: Introduction and Texts*. Safahat for Study and Publishing, Syria, 1st ed.
16. Ibn Jinni, M. O. (1952). *Al-Khasa'is (The Characteristics)*. (Ed. Mohamed Ali Al-Najjar), Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriya.
17. Ibn Manzur, M. M. (n.d.). *Lisan al-Arab*. Dar Sader, Beirut.
18. Ibn Faris, A. H. A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Vol. 3.
19. Mebkhout, S. (1992). The Theory of Linguistic Argumentation in Language. In *The Most Important Argumentative Theories in Western Traditions from Aristotle to Today*, Faculty of Letters Press, Tunis, 1st ed.
20. Mebkhout, S. (2006). *The Construction of Negation and Its Syntactic-Semantic Conditions*. University Publishing Center, Tunis, 1st ed.
21. Naour, A. A. H., & Abdul, R. H. (2019). Argumentative Factors in the Verses of Al-A'raf and Traditions. *Journal of the International World Academy for Arabic Language and Literature*, (1).



- 22.Najib, M. S. (1981). *Dictionary of Grammatical and Morphological Terms*. Beirut Foundation, Vol. 1.
- 23.Nouznacha, N. D. (2010). Argumentation in the Arabic Linguistic Lesson. *Oumoum Insaniya Journal*, (44).
- 24.Perelman, C. (Trans. Anwar Al-Tahir). (2019). Philosophy, Argumentation, and Rhetoric between Logic and Dialectic. In *The Philosophy of Rhetorical Argumentation*, Alam Al-Kitab Al-Hadith, Jordan, 1st ed.
- 25.Sahrawi, M. (2005). *Pragmatics among Arab Scholars*. Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed.
- 26.Saleh, S. (2015). *Argumentation in Al-Mutanabbi's Poetic Discourse: A Pragmatic Approach* (Master's thesis). University of Ouargla, Algeria.
- 27.Soula, A. (2007). *Argumentation in the Holy Qur'an through its Most Important Stylistic Characteristics*. Dar Al-Farabi, Beirut, 2nd ed.

